

تفسير السمعاني

@ 476 () ا^ ا عليما حكيم (104) إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ا^ ولا تكن للخائنين خصيما (105) واستغفر ا^ إن ا^ كان عفورا رحيم (106) ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن ا^ لا يحب من كان خوانا أثيما (107) يستخفون من الناس ولا يستخفون من ا^ وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان ا^ بما يعملون محيطا) * * * * ا^ تعالى يقول : (ا^ بما أراك ا^) ولم يقل : بما رأيت ، (ا^ ولا تكن للخائنين خصيما) يعني : طعمة من الخائنين ، فلا تكن مدافعا عنه (ا^ واستغفر ا^) أمره بالاستغفار ؛ لأنه كان قد هم أن يدافع عنه (ا^ إن ا^ كان عفورا رحيم) . . .
قوله تعالى : (ا^ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) أي : يخونون أنفسهم والاختيان : افتعال من الخيانة (ا^ إن ا^ لا يحب) قال أهل التفسير : معناه : إن ا^ لا يقرب (ا^ من كان خوانا أثيما) الخوان : الخائن والأثيم : ذو الإثم . . .
قوله تعالى : (ا^ يستخفون من الناس ولا يستخفون من ا^ وهو معهم) بشكوى بني طفر بن الحارث ، معناه : يستترون من الناس ، ولا يستترون من ا^ ، وهو معهم (ا^ إذ يبيتون ما لا يرضى من القول) قد بينا أن التبييت : تدبير الفعل ليلا ؛ وذلك التبييت منهم أن قوم طعمة قالوا : ندفع أمره إلى النبي ؛ فإنه يسمع يمينه ، وقوله : لأنه مسلم ، ولا يسمع من اليهودي ؛ لأنه كافر ، فلم يرض ا^ تعالى قولهم (ا^ وكان ا^ بما تعملون محيطا) . . .
قوله تعالى : (ا^ ها أنتم هؤلاء) يعني : أنتم يا هؤلاء ، قال الزجاج : معناه : ها أنتم الذين (ا^ جادلتم عنهم في الحياة الدنيا) أي : خاصمتم ، وأصل الجدل : الجدل ، وهو الفتل ، ويقال : شخص أجدل ، إذا كان وثيق الخلق ، ويقال للصقر : أجدل ؛ لأنه أقوى الطيور على الصيد . . .
(ا^ فمن يجادل ا^ عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا) يعني : من الذي يتولى أمرهم ، ويذب عنهم يوم القيامة ؟ .
قوله تعالى : (ا^ ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا^ يجد ا^ عفورا رحيم) عرض التوبة على طعمة وقومه في هذه الآية ، وأمرهم بالاستغفار .